الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع : دراسات لغوية

تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي

موسومة بـ:

الخصائص الصوتية لرواية ورش وأثرها في تأدية المعنى

إعداد الطالبتين:

- سهام دوبة
- عبير قنطار

إشراف :

أ. د. محمد بلحسين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
سعاد ميس	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمد بلحسين	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عبدالقادر موفق	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1444-1443هـ/2023-2022م

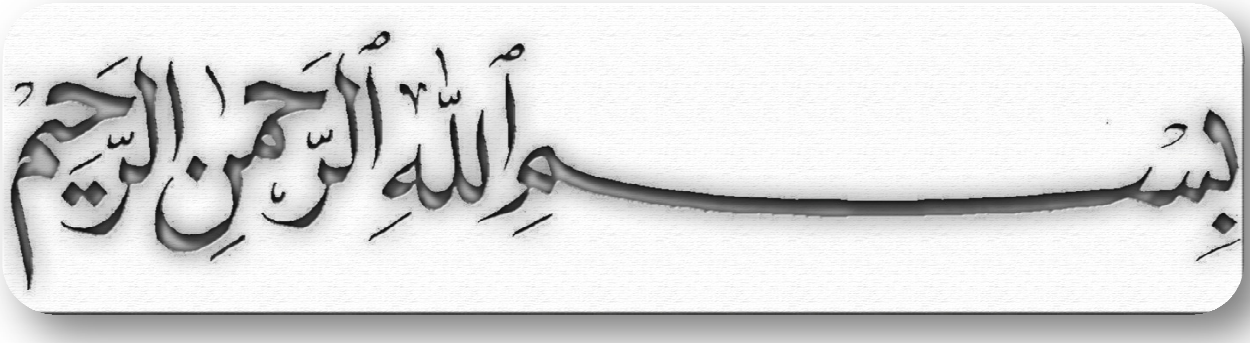
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

بعد شكرنا لله أولا وآخرا على فضله علينا بالعلم والعافية نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور المشرف بلحسين محمد على مجهوداته الجبارة في تذليل العقبات التي واجهتنا .

كما نخص بالذكر أعضاء اللجنة على موافقتهم هذه المذكرة والحكم عليها .

إهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي

طريق العلم "أبي"

إلى التي احترقت لكي تنير لي دربي وسقتني

من نبع رقتها "أمي" أهدي ثمرة هذا الجهد

المتواضع

إهداء

اهدي تخرجي إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود أمي الغالية

وإلى الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق حياتي أبي الغالي

مقدمة

الحمد الله الذي علم بالقلم وقال ولا يأب كاتب أن يكتب كما عمله الله" والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الذي أنزل الله عليه قرآن عربي غير ذي عوج ويسره للذكر، فنزله على سبعة أحرف تسهيلا علينا وتيسيرا، وعلى آله وصحبه من كان منهم أئمة تقات تلقو القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلام فحفظون في قلوبهم ووعوه في صدورهم وجمعوه وكتبوه في سطورهم ورضي الله عن أئمة القراءة الذين أخذوا عنهم ونهلوا منهم، وعن أولئك المشايخ الأفاضل الذين جاءوا من بعدهم فكتبوا تجويد ألفاظه، وجمعوا اختلاف حروفه وطرقه، ورواياته في كتب ومنظومات غذت مرجعا لأهل العلم عامة وأهل القرآن خاصة أما بعد: إنّ علم قراءة القرآن من أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهدا وأشرفها منزلة، حيث أن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الديني كان حفظ القرآن وقراءته، ثم لما إختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظ مست الحاجة إلى علم يميز به بين الصحيح والمتواتر والشاذ لوقاية كلمات القرآن من التحريف ودفعا للخلاف بين أهل القرآن فكان" علم القراءات" ومن هذه القراءات نافع بن أبي نعيم، وهي من أكثر القراءات إنتشارا فهي منتشرة بالروايتن: قالون، وورش عنه، لكن رواية ورش أكثر إنتشار وقراءها أكثر عدد خاصة في بلاد إفريقيا وبعض البلاد الإسلامية أخرى وا شك أن هذه الرواية من أغنى الروايات من حيث الخصائص الصوتية .

وبما أن شأن هذه الرواية قد بلغ شأنه في الدراسات الصوتية الحديثة، فقد فتح الله علينا باختيار هذا الموضوع لنغوص في أعماقه، ورغبة منا في التطلع على خباياه، ثم إنّ من أكثر الدوافع

التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، رغبتنا في أن تبقى خادمات لكتاب الله تعالى. وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية مفادها:

- ماهي الخصائص الصوتية التي تميزت بها قراءة ورش؟

- ماهي أهم الخصائص التي انفرد بها ورش في قراءته؟

- وما أثر هذه الخصائص الصوتية في تأدية المعنى ؟

- وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث كالاتي تضمنت مقدمة وفصلين، وخاتمة.

الفصل الأول معنون بالقراءات القرآنية والظواهر الصوتية تناولنا فيه مفهوم القراءات القرآنية وأنواعها، وأقسامها، والفرق بين القرآن والقراءة، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى ذكر أسماء القراء ورواتهم ، وفي آخر الفصل قمنا بعرض الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني جعلناه موسوما بالظواهر الصوتية عند ورش،زاوجنا فيه بين الجانب النظري والجانب التطبيقي حيث عرضنا الظواهر الصوتية عند ورش، ثم جئنا بنماذج من القرآن الكريم لنطيق عليها هذه الظواهر الصوتية .

وأخير تأتي الخاتمة كخلاصة لأهم النتائج البارزة من محطات هذا البحث .

ولتوثيق بحثنا هذا اعتمدنا على توليفة من المناهج منها المنهج الوصفي والاستقرائي والتاريخي مع آلية التحليل والتعليل للخصائص التي خالق فيها ورش باقي القراء.

- كما نتقى البحث مادته العلمية من عدة مصادر نذكر منها :

- الحجة في القراءات السبع ابن خالويه.

- الاختلاف بين القراءات أحمد البيلي.

ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه المذكرة، وهي صعوبات قلّما يخلو منها أي بحث وتتمثل في :

- ضيق الوقت وكثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الأفكار .

ونحن نشير إلى هذه الصعوبات لا يخفي علينا أنّ هناك جهود سابقة اهتمت بدراسة الخصائص الصوتية لرواية ورش ونذكر منها:

- مذكرة في أحكام رواية الامام ورش وتوجيهاتها، "د. عبد اللطيف بعجي"

- الظواهر الصوتية في قراءة الامام نافع "د. راضية بن عربية."

- كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "د.بلحسين محمد " الذي قدم لنا ملاحظات نافعة وجمة اسهمت في إتمام هذا البحث واستوائه على هذه الصورة فله منا التقدير والعرفان.

وفي ختام هذه المقدمة ندعو الله مخلصين ان يكون هذا البحث مشتملة على جديد يضاف إلى العلم النافع الذي فيه مرضاه الله عزّ وجلّ علاّ ونشكره على أن سهل لنا سبل هذا البحث ووفقنا لإتمامه كما نتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة على تحملهم عبئ قراءة هذا البحث .

حرر بتيارت في 2023/07/01

- دوبة سهام

- قنطار عبير

جامعةابن خلدون تيارت

الفصل الأول

القراءات القرآنية والظواهر الصّوتية

أولا : القراءات القرآنية

ثانيا: الظّواهر الصّوتية في القرآن الكريم

أولا: القراءات القرآنية

تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم دون سائر الكتب، و لم يكل حفظه إلينا، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[1]، ولما تكفل الرحمن له وخصّ له من شاء من البداية وأورثه من شاء من خليفته[2]. قال الله تعالى ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾[3] قاصدا بذلك أمّة محمّد -صلّى الله عليه وسلم- من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم القيامة[4]. أو أقام الله سبحانه للقرآن الكريم أئمة تقاة بذلوا أنفسهم في إتقانه، ورووه عن النّبي ﷺ،حرفا حرفا، لم يهملوا منه حركة ولا سكونا، و لم يضيفوا إليه شيئا و لم يحذفوا، ولا دخل عليهم شيء من الشك أو الوهم، من هؤلاء الصحابة نذكر: أبا بكر، عمر، عثمان، علي، طلحة، سعد، ابن مسعود، حذيفة، سالما، أبا هريرة، ابن عامر، ابن عباس، عمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعاوية، وابن الزبير وعبد الله السائب، وعائشة، وحفصة، وهؤلاء هم المهاجرون. ومن الأنصار نذكر: أبا كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت وأبا زيد، ومجمع بن جارية، وأنس

---

[1] - الحجر، الآية: 09.

[2]- ينظر: الإمام المتولي في جموده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد بمن محمد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، 1420ه-1999م، ص: 23.

[3]- فاطر، الآية: 32.

[4] - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في ضوء التأويل، أبو القاسم الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت، ج3، ص: 308.

بن مالك رضى الله عنهم[1]، منهم الحفظة وكنهم الكتبة ومنهم الشّهود في الجمع الأوّل والثّاني.

1- تعريف القراءات القرآنية:

قبل الخوض في هذه الدراسة يجدر بنا أن نقف على ماهية القراءات القرآنية مبتدئين بالتعريف اللّغويّ ثم الاصطلاحي من خلال ما ورد في المعاجم العربية و ذلك كما يلي:

أ- لغة:

قرأ القرآن قرأه ويقرأه وهو يقرؤه، قراءة، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته- فذلك معنى تلا[2].

ب - اصطلاحا:

وردت تعريفات عدة للقراءات اصطلاحا نذكر منها ما يلي:

- **تعريف محمد فهد خاروف:** أنه علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[3].

- **تعريف الدمياطي للقراءة:** هي علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله عز وجل

[1]- النشر في القراءات العشر ابن الجرزي، تح :علي الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، منشورات محمد علي بيضوي، ط1، 1998م، ج1، ص13.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ- 1994م، م.ج1، ص: 128.

[3]- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، مراجعة: محمد كريم رابح، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1420هـ- 2000م، ص: ز.

واختلافهم في الحذف والإثبات[1].

- **تعريف ابن الجزري:** هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله[2].

- **تعريف الزرقاني:** مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالف به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[3].

2-الفرق بين القرآن والقراءات:

دارت معظم الآراء المتعلقة بهذه المسألة حول قول الإمام الزركشي (794ه)، إمّا تأييدا له وإمّا معارضة، وأخرى وفقت بين الرأيين، وأتت برأي ثالث. ورأي الشّرع هو الرابع، وسنورد بعون الله وتوفيقه إلى هذه الآراء وسنبدأ بقول الإمام الزّركشي في البرهان، حيث قال "واعلم أن القرآن والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، بالتحقيق والتثقيل وغيرها"[4].

---

[1]- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد (البناء) ت:أنيس مهرة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، ط1، 1418ه- 1997م، ص: 5.

[2] - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجرزي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1980م، ص: 3.

[3]- مناهل العرفان في علوم القرآن محمد الزرقاني، سوريا، دميشق، د.ط، ج1، ص: 405.

[4]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م، ص: 318.

وتبعه على ذلك الإمام شهاب الدين القسطلاني في كتابه (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ، ويرى هذا الفريق أن القراءات بالرغم أنها من القرآن إلا أن هناك فرقا بينها وبينه، ويعرف القرآن كذلك بأنه "كلام الله عز وجل متعبد بتلاوته، منه بدأ وإليه يعود تكلم به حقيقة بحرف وصوت، سمعه جبريل عليه السلام، ثم بلغه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم"[1].

ويرى محمد سالم محيسن في كتابه: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تعقيبا على قول الإمام الزركشي "أن كلا من القرآن والقراءات" حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بجلاء في تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات"[2] ثم يعلل لذلك بقوله " أن القرآن مصدر مرادف للقراءة.... وأنّ القراءات جمع قراءة".[3]

وهنا نستحضر رأي الإمام الشافعي (ت 204ه) الذي يرى أنّ القرآن اسم ليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله عز وجل، مثل التوراة والإنجيل. وهذا خلاف لما يقول به محمد سالم محيسن، الذي يستدل على ما يذهب إليه بأحاديث للرّسول ﷺ ويرى أن هذه الأحاديث كلّها تدلّ دلالة واضحة على أنّه لا فرق بين كلّ من القرآن والقراءات. وهذا الفريق يرى القراءات وحي من الله وأن هناك تغايرا بينها وبين القرآن،، وهي توقيفية، وله حججه. ومن أدلة هذا الفريق "أن القرآن يخبرنا أن الله

[1]- تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، من كتاب زبدة التفسير (د.م)، ط 18، ص: 141.

[2]- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، مكتبة الأزهرية، القاهرة، ط2، 1988، ج1، ص: 47.

[3]- المرجع نفسه، ص: 47.

أمر نبيه الكريم صلى الله عليه وسلمان يتبع ما يتلى عليه من الآيات والذكر الحكيم بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[1]، قراءة وتطبيقا وأمر أن يقرئ الناس على مكث بصريح القرآن قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾[2]. فهذان النصان يدلان على أن القراءة وحيٌ من الله وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمته وأن اختلافها كان توسعة ورحمة من الله على عباده.

ويذهب بعضهم إلى عدم التفريق بين القرآن والقراءات فكل قراءة عندهم قرآن حتى ولو كانت شاذة".[3]

ونذكر هنا واحدا من الأحاديث التي أوردها محمد سالم محيسن: قال ﷺ فيما يرويه عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبي كعب " أنّ النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام وقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، قال أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة، فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرّابعة، فقال إن الله عز

[1]- القيامة، الآية: 18.

[2]- الإسراء، الآية: 106.

[3]- محاضرات في أصول النحو، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الروبية- الجزائر، (د ت)، ص 86-87.

وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة احرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا.[1]

والقراءات خلافا لبعضهم لا تختلف عن القرآن ولا تشكل من دونه حقيقة مستقلة بل هما حقيقة واحدة، لأن القراءات أشكال القرآن وهيئاته لا أبعاض منه أو أجزاء والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر بل هما والجوهر حقيقة واحدة.[2]

أمّا الرأي الثالث فيرى أصحابه أنّ كلا الرأيين مجانبان للصّواب حيث يقول: "فإذا كان الزركشي ومن معه يرون التغاير التام من كل الوجوه، وهذا غير مسلّم به، إذ ليس بين القرآن والقراءات تغاير تام، فالقراءات الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول جزء من القرآن الكريم، وبعض صروفه فبينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل ولعل الزركشي يقصد ذلك، حيث قال: لست أنكر تداخل القرآن بالقراءات على اختلاف أقسامها، لا تشمل كلمات القرآن كله بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط، فكيف يقال بالاتحاد؟ ثانيا تعريف القراءات يشتمل القراءة الشاذة التي أجمع العلماء على صحة القراءة بها، كما يشمل القراءة الشاذة التي أجمع العلماء على صحة القراءة بها فلو كان القرآن والقراءة شيئا واحدا، لترتب على ذلك حول القراءات الشاذة في القرآن، وهو غير صحيح، فالواقع

[1]- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج1، ص: 47.

[2]- المرجع نفسه، ص: 48.

أنهما ليسا متغيران تغايرا تاما، وليسا متحدين اتحادا حقيقيا، بل هما مرتبطان ارتباط الجزء بالكل والله أعلم".[1]

ونختم برأي أئمة الشّريعة في هذه المسألة، وهذا ما نجده ملخصا في كتاب (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) لابن عقيل (ت 1150ه) إذ يقول: "فإن قلت هل يجوز لأحد أن يعتقد أن رسول الله ﷺ بلغنا شيئا من القرآن على المعنى؟ قلت أجاب الشّعراني رحمه الله (973ه) في كتاب (اليواقيت الجواهر) بأنه لا يجوز اعتقاد ذلك، لأنه لو قدر أنه تصرف في اللفظ المنزل، ورواه بالمعنى لكان حينئذ مبينا لنا صورة فهمه، لا صورة ما نزل، والله تعالى يقول ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[2]. فمن المحال أن يغير النبي ﷺ، أعيان تلك الكلمات وحروفها إلى أن يقول: إذ لو تصرف في صورة ما نزل من الحروف اللفظية، لكان يصدق عليه أنه بلغ الناس ما نزل إليهم، وما لم ينزل إليهم، ولا قائل به ومحصل ما تقدم أن القرآن اسم لكل لفظ والمعنى المكتوب والمقروء حقيقة عرفية لغوية شرعية[3].

أما نحن فنميل إلى الرأي الأخير، لأننا لا نرى جدوى من مناقشة هذه المسألة بالذات، ونرى ذلك جدالا عقيما لا يفضي إلى ما يشفي الغليل، ولا نظن أن هناك فائدة

---

[1]- مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني البنا، تح: شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2010.

[2]- النحل، الآية: 44.

[3]- ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيل المكي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة- مركز البحوث والدراسات إصدارات سنة 2006، ط1- 2009، ج1، ص: 104-105.

ترجى منه، ومن قال باختلافهما، يجعلنا نطرح التساؤل التالي: إذن ما هو القرآن؟ وما هو اللّفظ الذي يكون قرآنا ولا يكون قراءة؟ وما هو اللفظ الذي يكون قراءة ولا يكون قرآنا إذا كان القرآن في الأصل عبارة عن مجموعة من القراءات؟ وإذا قلنا باتحادهما، يأتي الفريق المخالف بحجة القراءات الشّاذّة التي لا يصح الصّلاة بها، ثم يأتي الفريق الثالث ليرفض التغاير ويرفض الاتحاد، ويقول بأن القراءات جزء من القرآن، ويفلسف المسألة ويتجه بها اتجاها جدليا لا يزيدها إلا غموضا والتباسا، هذا الغموض نلمسه في الرأيين الآخرين حيث يصعب تصور الكيفية للاتحاد أو للتغاير أو للجزئية. كل الآراء الثلاثة لا توصل إلى حقيقة مطلقة تغلق باب الاختلاف في هذه المسألة؛ لذلك يجب أن نسلّم بأن القرآن كلام الله غير وأن تعتقد بذلك.

3- أقسام القراءة القرآنية:

تنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين: القسم الأول من حيث قبول هذه القراءة أوردها والقسم الثاني من حيث السند.

أولا- من حيث القبول والرّدّ:

تكون القراءة مقبولة إذا توفرت على أركان وضعها العلماء وإلا فهي مردودة عير معتد بها يقول نبيل محمد إبراهيم: "القراءات القرآنية نوعان: قراءة مقبولة وقراءة مردودة فالقراءة المقبولة هي التي تتوفر فيها أركان معينة وضعها العلماء، وهي صحة السند والموافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية، وموافقة أحد أوجه العربية، أما القراءة المردودة فهي التي لا تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة أو أحدها"[1].

[1]- علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية، نبيل محمود إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية ط1، 2000، ص35.

أ- من حيث صحّة السّند: يعتبر هذا الركن من أهم الأركان التي وضعها علماء القراءة لقبول أي قراءة واختلفوا في ضبط الصحة، فمنهم من اشترط التواتر.[1]

- والسند هو سلسلة الرجال الرّواة الذين سمع بعضهم من بعض، وهؤلاء إذ كانوا كثرة في كل طبقة يمتنع مع كثرتهم الكذب، يكون السند متواتر وإذا كانوا قلة في كل طبقة فقد يطرأ الكذب أو السهو أو النسيان على بعضهم، يكون مشهورا أو آحادا.

ب- موافقة الرّسم العثماني ولو احتمالا: بالإضافة إلى صحة السند اشترط العلماء لقبول القراءة أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، يقول عبد الهادي الفضيلي، ويقصد بها ما كتبت عليه مصاحف الأئمة في عهد عثمان وبأمره وكان اشتراطهم مطابقة القراءات المتواترة لمرسوم المصاحف وأن تنطوي مرسوم المصاحف على جميع الحروف التي استقر عليها نص القرآن في العرضة الأخيرة ويعني هذا أن اشتراط مطابقة مصاحف الأئمة كان وقاية من دخول القراءات الأحادية والشاذة في إطار القراءات المتواترة التي تجوز القراءة بها.[2]

- وهذا الشرط يجعل المصاحف العثمانية هي الأساس في القراءات القرآنية بحيث تتوافق عن طريق النقل والرواية بما جاء في كل المصاحف.

[1]- ينظر: النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجرزي، تح: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج1، ص13.

[2]- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت، ط3، 1985، ص114.

ج- **موافقة أحد أوجه العربية**: سواء أكان ذلك الوجه قد بلغ الذروة العليا الفصاحة أم كان أنزل من ذلك مجمعا عليه أم مختلفا فيه، ولا يشترط في قبول القراءة أن تكون موافقة لأفصح الأوجه من اللغة، ولا تكون موافقة لوجه مجمع عليه بين النحاة، بل متى تثبت القراءة عن الأئمة قبلوها، ولو كانت موافقة لوجه مجمع عليه أو مختلف فيه ولذا لا يعد إنكار بعض النحاة لقراءة ما قادحا فيها وسببا في ردها.[1]

ثانيا- من حيث صحّة السّند:

تنقسم القراءات القرآنية من حيث السند إلى ستة أقسام وهي: المتواترة، المشهورة الأحادية، الشاذة، المدرجة، الموضوعية، وهذه التقسيمات إما مرتبطة بعدد رجال السند وهي: المتواترة والمشهورة، والأحادية وإما مرتبطة بألفاظ القرآن المروية وهي: الشاذة المدرجة، الموضوعية.

أ- **القراءة المتواترة:** هي ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، يقول السيوطي: ما اتّفقت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات[2] المعروفة الآن بالقراءات السّبع.

ب- **القراءات المشهورة:** وهي التي توافرت فيها الأركان الثلاثة، و لم تبلغ حد التواتر، يقول الزرقاني: "هي ما صح سندها بأن رواها العدل الضابط عن مثله، وهكذا

[1]- ينظر: الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله الرّعيني الأندلسي، تح محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص10.

[2]- ينظر: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب منو، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2، 1998م، ص118.

ووافقت العربية ووافقت المقبولين. واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنها لم تبلغ درجة المتواترة"[1]، وهي ما زاد عن السّبع المتواترة.

- وهذه القراءة تختلف عن المتواترة في عدد رجال سندها، فهي لم تبلغ درجة المتواترة في عدد رجال سندها الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب.

ج- **القراءات الأحادية:** هي القراءة التي يصح سندها آحادا، و لم تبلغ درجة المتواتر أو المشهور وخالفت رسم المصاحف العثمانية أو وجها من أوجه العربية[2].

- وهذه القراءة جمعت بين صحة سندها لكن أحادا ومخالفة رسم المصحف العثماني، أو أحد أوجه اللغة العربية.

د- **القراءات الشاذة:** هي القراءة التي تروى آحادا، وتخالف خط المصحف العثماني، أو وجها من وجوه العربية، و لم يصح سندها[3].

ه- **القراءات المدرجة:** هي ما زيدت في القراءات على وجه التفسير وليست قرآنا يقول السيوطي: "هي العبارة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير"[4].

---

[1]- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1995، ص349.

[2]- ينظر: مدخل إلى علم القراءات، محمد شعبان إسماعيل، مكتبة سالم، السعودية، ط1، 2001، ص: 57.

[3]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: سعيد المندوه، دار الفكر، لبنان، ط1، 1996، ص:242.

[4]- المرجع نفسه، ص: 243.

- **القراءات الموضوعية:** هي القراءات المكذوبة المختلفة التي لا أصل لها يقول السيوطي" هي القراءة التي تنسب إلى قائلها من غير أصلّ؛ أي من غير سند مطلق،"وهي المكذوبة المختلفة المصنوعة المنسوبة إلى صاحبها افتراءا.[1]

4- أنواع القراءات القرآنية:

أنواع القراءة التي يقرأ بها القرآن، ثلاثة هي: التحقيق- الحدر- التدوير.

أ- التحقيق: وأصله الإتيان بالشيء على وجه المبالغة، حتى تبلغ اليقين في معناه وتؤدي حقه كاملا من غير زيادة أو نقصان، ويتميز عن غيره بالبطء في الإتيان بالأحكام حتى تأخذ حقها- والتحقيق قراءة النبي ﷺ .[2]

ب- الحدر: وأصله الإسراع والهبوط والدرج، ويجوز فيه القصر والاختلاس وتحقيق الهمزة، ونحو ذلك مما يصح القراءة به.[3]

ج- **التوسط (التدوير):** وهو رتبة بين الحدر وبين التحقيق[4]. والصواب أن أجود أنواع القراءات التحقيق، والأرجح أنها هي المراد بالترتيل[5]، في قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾[6].

5- في أسماء الأئمة القراء ورواتهم: نذكر ما يلي:

---

[1]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، ص: 243.

[2]- ينظر: كيف تحفظ القرآن الكريم، محمد الحبش، الجزائر، دار القرآن، مكتبة رحاب، د ط، 1986، ص:127.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص: 127.

[4]- ينظر: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني الجزائري، مصر، البحيرة مكتبة الرضوان، د ط، 2005، ص: 11.

[5]- المرجع نفسه، ص: 4.

[6]- سورة المزمل، الآية: 4.

أ- نافع المدني: ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم وأحد الأعلام ثقة صالح. أصله من أصبهان.

*** قالون:** أبو موسى عيسى بن مينا الزرقي مولى بني زهرة 120-220ه قارئ المدينة ونحويها.

*** ورش:** عثمان بن سعيد بن عمر القبطي المصري مولى قريش 110-197ه شيخ القراء المحققين.

*** الأزرق:** أبو يعقوب يوسف بن عمر وابن يسار المدني ثم المصري240ه كان عادلا أستاذ كبيرا محققا- ثقة.

*** الأصبهاني:** أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني 296ه إمام في رواية و ثقة ضابط لها.

2- ابن كثير المكي: عبد الله أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل40-120ه إمام أهل مكة في القراءة.

*** البزي:** أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله 170- 250ه مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام.

***قنبل:** أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي بالولاء165-291ه شيخ القراء بالحجاز.[1]

[1] الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، ص: س

3- أبو عمرو بن العلاء: زبان بن علاء التميمي المازني البصري68- 104ه إمام العربية والقراء.

* **حفص الدوري**: ابن عمر بن عبد العزيز- أبو عمر الأزدي البغدادي 246ه إمام القراء وشيخ الناس في زمانه.

* **السوسي**: صالح بن زياد- أبو شعيب السوسي 261ه مقرئ ضابط محرر ثقة.

4- ابن عامر الدمشقي: أبو عمران عبد اله اليحصبي 118ه إمام أهل الشام بالقراءة.

* **هشام بن عمار**: أبو الوليد السلمي الدمشقي 153- 245ه أمام أهل دمشق وخطيبهم.

* **ابن ذكوان:** أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري الدمشقي 173-242ه الغمام الراوي الثقة.

5- عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر مولى بني أسد127ه شيخ الإقراء بالكوفة.

* **شعبة**: أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي70-180ه أعلم أصحاب عاصم بقراءته ثبت –ضابط.[1]

[1]- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، ص: س.

6- حمزة بن حبيب الزيات: أبو عمارة الكوفي التيمي بالولاء80- 156ه حبر القرآن زاهد وعابد.

* **خلف بن هشام:** أبو محمد الأسدي البغدادي150-229ه الإمام العلم- ثقة كبير- زاهد- عابد.

* **خلاد**: أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاء الكوفي220ه إمام في القراءة ثقة- عارف- محقق.

7- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة فارسي الأصل الأسدي الولاء 119- 189ه انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة.

* **أبو الحارث**: الليث بن خالد البغدادي 240ه ثقة معروف حاذق ضابط.

* **حفص الدوري**: وهو راوي أبي عمر المتقدم.

8- أبو جعفر يزيد بن القعقاع: المخزومي المدني130ه إمام تابعي مشهور.

* **عيسى بن وروان**: أبو الحارث المدني 169ه إمام مقرئ حاذق ... محقق – ضابط.

* **ابن جمار**: أبو الربيع سليمان بن سلم بن جمار الزهري بالولاء المدني171ه مقرئ جليل ضابط.

9- يعقوب الخضرمي:ابن إسحاق بن يزيد- أبو محمد 117- 205ه أمام أهل البصرة ومقرئها- ثقة- عالم صالح.[1]

[1]- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، ص: ش.

* **رويس:** أبو عبد الله محمد بن المتوكل البصري 238ه مقرئ حاذق- ضابط- جليلي.

* **روح بن عبد المؤمن:** أبو الحسن البصري النحوي الهذلي بالولاء 234ه ثقة- مقرئ- ضابط.

10- خلف بن هشام البزاز: رواية حمزة المتقدم.

* **إسحاق الوراق:** أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي 286ه ثقة- قيم بالقراءة ضابط لها.

* **إدريس الحداد:** أبو الحسن بن عبد الكريم البغدادي 189-292ه إمام ضابط متقن- ثقة[1].

[1]- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، ص: ش.

ثانيا: الظّواهر الصّوتية في القرآن الكريم.

يعد التشكيل المرتقب دراسته هنا، تعبير وتلوين يصيب الصوت المدرك، فيغير أصل مادته ليصبح ظاهرة صوتية كالإدغام والإبدال والإعلال والوقف والقلب، أو يغير صورته النطقية فقط كالتفخيم والترقيق والتوقيف والإمالة ، ومن ثمة فهو أشكال متنوعة تخص الصوائت أو الصوامت أو هما معا، وذلك من أجل تحقيق الانسجام الصوتي، لأنه مطلب إنساني اجتماعي، يسعى كل مخلوق عاقل إلى تحقيقه في جميع مجالات حياته وفي معاملاته مع غيره، والذي من أهدافه اللغوية تحقيق الاقتصاد في الجهد والسهولة في الأداء.[1]

أولا-الظّواهر الصّوتية المفردة:

لقد تعددت الظواهر الصوتية في القرآن الكريم و تنوعت تنوعا كبيرا و كان لهذا التعدد و التنوع أغراض و مقاصد يهدف إليها الخطاب القرآني، ومن بينها ما يلي:

1- ظاهرة الإدغام:

هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وهو نوعان إدغام كبير وإدغام صغير، ويلحق بالصغير أحكام النون الساكنة والتنوين والإدغام الكبير ما كان أول الحرفين متحركا فيه سواء كان مثلين أو جنبين متقاربين.[2]

[1]- ينظر: المجمل في المباحث الصوتية من الآثار الطبيعية ، مكي درار، وهران، السانيا، دار الأديب، د ط، 2004، ص110.

[2]- ينظر: الإدغام الكبير في القرآن الكريم، ابن عمر بن العلاء المازني، تح د عبد الكريم محمد حسين، ص22-23.

وقد قيل في الإدغام: **ودونك الإدغام الكبير وقطبه***أبو عمر والبصري فيه تحفلا.**[1]

2-المماثلة:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام فحين ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها. ويعرفها عبد القادر عبد الجليل قائلا: "إنها التّعديلات التّكيفيّة للصّوت حين مجاورته للأصوات الأخرى"[2] سواءٌ أتقدّمت عليه أو تأخّرت، فيتأثّر بها، ويكتسب من خصائصها ما يجعله قابلا لأن يُدْغَمَ أو يُبدلَ.

3- الإبدال: قسمه علماء اللغة إلى قسمين:

أ- الإبدال اللّغوي: ويريد به المحققون من علماء اللغة إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف آخر[3].

ب- الإبدال الصرفي: أما علماء النحو فقد بحثوا عماله علاقة بالقلب النحوي وجعلوه شاملا للإعلال ونقل الحركات والافتعال ثم الإدغام على رأي من جعله في الإبدال داخلا، ويرى النحاة أن هذا الإبدال قد يقع في كل حروف الإبدال فقد قال أبو

[1]- سراج للقارئ المبتدئ ، تذكار المقرئ المنتهي، الامام أبي القاسم العذري البغدادي ، ط 3، 1373-1945ه، ص48.

[2]- الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، الأردن، عمان، دار الصفاء والتوزيع، ط1، 1419، 1998، ص: 283.

[3]- كتاب الإبدال، الامام العلامة أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، تر:عز الدين التنوخي، مطبوعات المجتمع العلمي العربي، بدمشق، د ط، 1379، 1960، ج1، ص: 15.

حيان في شرح التسهيل قال شيخنا أبو الحس ابن الصانع "قلما نجد حرفا إلا وقد جاء فيه البدل"[1]

4- الإعلال: وأول من نجد عنده تعريف الإعلال مقاربا من معناه الاصطلاحي نذكر ابن يعيش الذي قال: "والعلة تغيير المعلول عما هو عليه، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها.[2]

و قد رصد العلماء حالاته، فوجدوها ثلاثة وهي:

أ- الإعلال بالحذف.

ب- الإعلال بالقلب.

ج- الإعلال بالنقل.

5- الفتح والإمالة:

حدب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ تناغم الحروف وتعادل الوحدات الصوتية في المقاطع، فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات وتراكيب البيان متلائمة الأصوات لتحقيق التوافق بين عناصرها، ومن ذلك الفتح والإمالة.

[1]- كتاب الإبدال، الامام العلامة أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي، 16.

[2]- شرح المفصل، موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643ه) مصر، المطبعة المنيرية ، د ط، د ت، ج10، ص54.

أ- الفتح:

الفتح أي فتح الصوت لا الحرف والفتح هنا ضد الإمالة وقدمه لأنه الأصل والإمالة فرع عنه. فكلّ ما يمال يجوز فتحه، وليس كل ما يفتح يجوز إمالته؛ لأنّ الإمالة لا تكون لسبب من الأسباب، والإمالة عند القراء ثمانية كسرة موجودة في اللفظ أو عارضة في بعض الأحوال أو ياء موجودة في اللفظ وانقلاب عنها أو تشبيه بالانقلاب عنها أو تشبيه بما أشبه المنقلب على الياء أو مجاورة إمالة وجميعها راجعة إلى الكسرة والياء والثامن أن تكون الألف رسمت بالياء إن كان أصلها الواو.[1]

تتأثر الأصوات في أي لغة من اللّغات بعضها ببعض خلال عملية النطق، مما يؤدي إلى تغير مخارج الحروف وصفاتها، واللّغة العربيّة في تطوّرها التّاريخيّ عرفت هذا اللّون من التّأثّر شأنها شأن اللّغات الأخرى، ولعلّ من أكثر الظّواهر استخداما في اللّغة ظاهرة الإمالة.

ب- الإمالة:

هي جعل الألف كالياء، وجعل الفتحة التي قبلها كسرة قال الجعبري في شرحه لمنظومته في القراءات الثلاث هي تنقسم إلى إمالة كبرى يقال لها إمالة محضة وهي الإمالة التي لو زيدت لأصبحت الألف ياء محضة والفتحة كسرة محضة، وإلى إمالة صغرى ويقال

[1]- المرجع السابق، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص: 124.

لها بين البين، أي الفتح الخالص وبين الإمالة الكبرى وهي الإمالة التي لو نقصت لصارت الألف ألف محضة والفتحة فتحة محضة.[1]

الإمالة أن تنحني بالفتحة نحو الكسرة، نحو انحناء خفيف كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كانت تستعلى قبل إطالتك لفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض منها أن يتشابه الصوت مكانها ولا يتباين.[2]

6- الإشمام والرَّوْم: من الظواهر الصوتية الكثيرة في القرآن.

أ- الإشمام: أخبر أن الإشمام هو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحروف فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع وحقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة والشفاه بالهاء[3].

ب- الرَّوم: واخذ يبين حقيقة الرّوم وقال: هو أن يسمع الحرف المتحرك احترازا من الساكن في الوصل نحو قوله تعالى: "لم يلد و لم يولد" فلا روم في هذا، وشبه وإنما يكون الروم في المحرك في حال الوصل، فرومه في الوقف بأن نسمع كل دان أي قريب

[1]- جهد المقل، المرعشي، ص: 236-237. نقلا عن مقال الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة ورش عن نافع، دراسة فونولوجية تحليلية وصفية، إيمان محمد الكيلاني في دراسة العلوم الاجتماعية والانسانية، م34، ع2، 2007، ص: 368.

[2]- الاقناع في القراءات السّبع أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، ابن الباذش، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ص ب، 962، ط1، 1403هـ، ص: 504.

[3]- سراج القارئ المبتدئ، ص: 125.

منـك، ذلـك المحـرك بصـوت خفـي أي ضـعيف يعـني أن تضـعف الصـوت بالحركـة حتـى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا حفيا يدركه الأعمى بحاسته.[1]

-إذن الـروم هـو الإتيـان بـبعض حركـة الحـرف، وذلـك الـبعض الـذي يـأتي بـه هـو تخـفٍ يدركه الأعمى عكس الإشمام.

6- باب النون الساكنة والتنوين:

النـون السـاكنة هـي نـون عليهـا سـكون تثبـت لفظـا وخطـا، وصـلا، ووقفـا، وتكـون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة.

أمـا التنـوين نـون سـاكنة زائـدة لغـير توكيـد تلحـق آخـر الاسـم (لفظـا في الوصـل لا خطـا ولا وقفا)[2]. وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي:

أ- الإظهار:

-لغة: البيان.

- اصـطلاحا: إخـراج كـل حـرف مـن مخرجـه بغـير غنـة وذلـك إذا وقـع بعـد النـون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة –أخي هاك علما حازه غير خاسر.

ب-الإدغام:

-لغة: هو إدخال شيء في شيء.

[1]- سراج القارئ المبتدئ، ص: 125.

[2]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشر (خضراوي الحسني)، مكتبة الرضوان، مصر، ص31.

-**اصطلاحا**: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، ينقسم إلى قسمين: إدغام بغنة يسمى ناقصا وإدغام بغير غنة يسمى كاملا.

ج- الإقلاب:

-**لغة:** هو تحويل الشيء عن وجهه.

-**اصطلاحا**: هو جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد وهو الباء، حيث تنقلب النون الساكنة أو التنوين إذا كانت الباء قبلها ميما.

د-الإخفاء:

-**لغة:** هو الستر.

-**اصطلاحا:** هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول ومد النون الساكنة أو التنوين.[1]

7- أحكام الميم الساكنة: للميم الساكنة ثلاث حالات:

أ- الإدغام: وتدغم في مثلها بغنة كاملة إذ أوجد بعدها ميم ويسمى إدغاما متماثلا.

ب- الإخفاء: وتخفى عند الباء بغنة ويسمى إخفاء شفويا.

ج- الإظهار: وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ويسمى إظهار شفويا.

[1]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور، ص: 33-35.

د- **الميم والنون المشددتين:** حكم الميم المشددة والنون المشدد إظهار الغنّة فيهما حال تشديدهما.

ه-أحكام ميم الجمع:

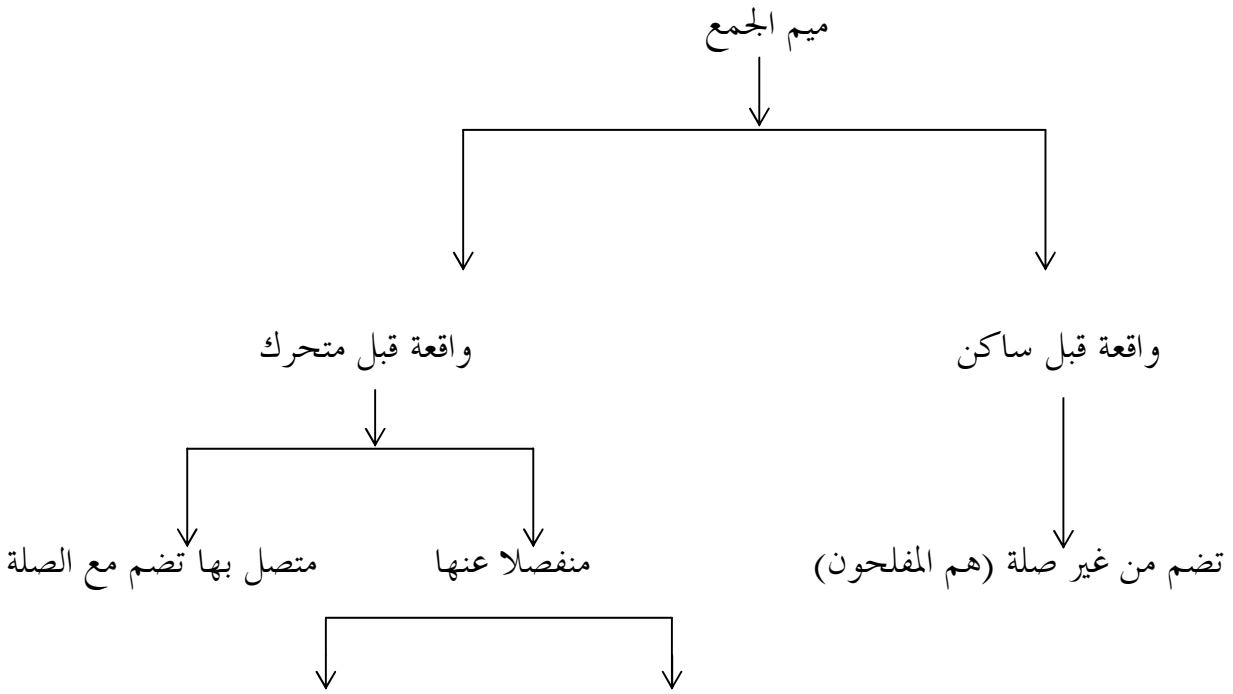

[1]

8- الهمزة:

تعد الهمزة ظاهرة تركيبية لها علاقة بالصوامت، وهي أدخل الحروف في الحلق فلما كانت كذلك استثقل أهل التخفيف استخراجها فخففوها، وقد تعددت تعريفاتها ومنها:

-تحقيق الهمزة تجمعه كما قال ابن الحاجب الإبدال والحذف وبين البين [2].

[1]- أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من خريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، ص: 40.

[2]- شرح شافية بن الحاجب، رضي الدين محمد الأستراباذي- الكتب العلمية، د-ط- 1975م، ج-3، ص 30.

- ...والهمزة كما وصفها علماؤنا القدامى حرف مجهور من أقصى الخلق، أما المحدثون فقالوا أنها غير مجهور بل هي مهموسة فهم قدبنوا رأيهم على أساس أن الهمزة لا يتذبذب معها الوتران الصوتيان، حيث ينحبس الهواء الخارج من الرئتين، يقول الأستاذ رمضان عبد التواب "والهمزة صوت أصيل في اللغات السامية كلها، وصوت حنجري شديد مهموس، يخطف بأن يلتقي الوتران الصوتيان أحدهما والآخر التقاء محكما يحبس خلفهما الهواء إلى الخارج من الرئتين حتى إذا زال[1].

-أحوالها:

-التحقيق: أن تعطي الهمزة حقها من الإشباع[2].

-التحقيق: تحقيق الهمزة لغة أهل الحجاز[3].

-الوقف على أواخر الكلم:

لم يرد بالوقف: الوقف التام دون غيره، بل مطلق الوقف، إذا وقف على الكلمة ما حكمها أي باب: حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها، والاصطلاح أن يقال بأن الروم والإشمام، وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا.

---

[1]- الكتاب سيبويه أبو بشير عمرو بن قنبر –تح، عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب ، ط 03، 1983م، ج04، ص433.

[2]- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، بيروت دار صادر، ط3، 1414ه/1994م، ج1، ص 11 وما بعدها (حرف الهمزة).

[3]- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحجمها، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، دمشق، د.ط، 1974م، ج1، ص 80.

أخيرا: إن الإسكان أصل الوقف وإنما كان أصل الوقف السكون لأن الوقف ضد الابتداء[1].

"يعني أن الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا إذ لم تأت بي وبما كان ذلك وقوفا عن الحركة، وتركا لها سمي وقفا وفيه لغات السكون وهو الفصيح، المختار وهو الأصل فيه وفيه الروم والإشمام[2].

الحرف الذي يوقف عليه لا يكون إلا ساكنا لأن الوقف أول السكوت الذي ينقطع فيه عمل اللسان ويسكن كما كان الذي يبتدأ به لا يكون إلا متحركا، لأن الابتداء أول الكلام هو بحركة اللسان وتصدفه، فأجروا أول الطرفين مجرى سائدهما[3].

- **الابتداء:** الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فلا يكون إلا اختياريا[4].

9-المد:

-إن المتتبع لمعاني المد يجد أنه في العربية عموما وفي القرآن الكريم بوجه أخص ليس ظاهرة صوتية انفعالية مفرغة من معناها الأدبي، بل هو صوت انفعالي يسهم في أحداث جرس صوتي قوي قصر التنبيه عن معاني هينة: وتعددت تعريفاته وخصصنا بالذكر تعريف أبي القاسم العذري البغدادي حيث قال:

[1]- سراج القارئ المبتدئ، تذكار المقري المنتهي، ص 124.

[2]- المرجع نفسه، ص 124.

[3]- الاقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تح:1، عبد المجيد قطامش، دار الفكر بدمشق، ص.ب، (962) ط1، عام 1403ه، ص 504.

[4]- أحكام التجويد، محمد علي عبد الباقس السبعي، دار الوطن للنشر والتوزيع 1422ه، ط1، 1421ه-2001م.

المد عبارة عن زيادة المد في الحروف لأجل همزة أو ساكن والمد طول زمان الصوت وللعد نوعان:

أ-المد المنفصل: هو الذي انفصل سببه عن شرطه بان وقع حرف المد آخر كلمة والهمزة كلمة أخرى نحو: وقالوا –آمنا- أندرتهم.

ب-المد المتصل: هو الذي اتصل بسببه بشرطه كـــ: جاء وثاء والمد عشرة ألقاب: مد الحجز –مد العدل- ومد التمكين ومد البدل ومد الأصل ومن المبالغة مد الفرق ومد الروم البنية[1].

10-القصر: أصل القصر الحبس، والقصر ترك تلك الزيادة ومنه قوله تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[2].

11- التفخيم: عبارة عن سمن يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه[3].

وللتفخيم كما هو مقدر عبارة عن أثر سمعي، مصدره جهاز النطق وكيفيات عمله عند النطق بالصوت المفخم[4].

[1]- سراج القارئ المبتدئ، تذكار المقرئ المنتهي، ص، 48.

[2]- الرحمن، الآية 72.

[3]- ينظر: جهد المقل ص 77، نقلا عن مقال الادغام والتفخيم والإمالة في قراءة ورش عن نافع، دراسة فونولوجية تحليلية وصفية إيمان محمد أمين الكيلاني في دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية م34، ع2، 2007، ص 364.

[4]- علم الأصوات،كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 127.

12- الترقيق: هو عبارة عن تنحيف يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلأ الفم بصداه[1].

13- ظاهرة النبر والتنغيم: من بين الظواهر الصوتية النبر والتنغيم ويطلق علماء الأصوات المحدثون على هاتين الظاهرتين "الفونيمات فوق التركيبة"[2].

14- ظاهرة التنغيم: "أما التنغيم فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء العلام ويسمى أيضا موسيقى الكلام[3].

وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها بوصف الجمل، وليس الكلمات المختلفة المنعزلة، فمثلا يمكن أن نغير الجملة من خبر إلى استفهام إلى تعجب دون تغيير في شكل الكلمات.

فمثلا جملة "جاء مصطفى" صالحة لأن تقال بنغمات متعددة تعجب -خبر- استفهام.

15- النبر: هو نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحداث الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به[4].

---

[1]- أحكام التجويد، محمد علي عبد الباقي السبعي، ص 36.

[2]- ينظر: دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار، مصر، عالم الكتب 1997-1418،/ القاهرة، ص 186.

[3]- الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس ص 175، نقلا عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه "الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع الطالبة راضية بن عربية، تحت إشراف الأستاذ خير الدين سيب 2011-2010، ص: 406.

[4]- المرجع نفسه، ص: 175،

16- ظاهرة القلب المكاني: ويكون في النفس قبل نطق الكلمة تصر للحركات التي على اللسان، أن يقوم بها مرتبة على ترتيب الأصوات في تلك الكلمة، لكن اللسان قد يتعثر في التزام هذا الترتيب لاضطرابات عضوية أو نفسية، فيقدم بعض الأصوات على بعض وهذا ما يعرف عند اللغويين بالقلب المكاني[1].

[1]- ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتياج للقراءات، عبد البديع النبريا، سوريا، دمشق، دار الغوثا في الدراسات القرآنية، 1427ه/2006م، ص: 132.

الفصل الثاني

الظواهر الصوتية عند ورش وأثرها في تأدية المعنى

أولا: الظواهر الصوتية في رواية ورش

ثانيا : نماذج تطبيقية عن الدراسة

أولا: الظواهر الصوتية في رواية ورش

هذه الدراسة هي دراسة تطبيقية أتت بعد التقديم النظري، والقصد فيها بيان الظواهر الصوتية عند الإمام ورش تميزه عن بقية القراء.

1-النون الساكنة والتنوين:

تعتبر النون الساكنة أهم مباحث علم القراءة، وأخذت هذه الظاهرة في رواية ورش أربعة حالات:

أولا: الإظهار:

يلاحظ لورش أنه أظهر النون والتنوين مع الحروف الحلقية الستة كما يلاحظ عنه أنه إذا جاء بعد النون والتنوين حرف الهمزة فإنه ينقل حركتها إلى ما قبلها، فيزول بذلك سكونهما، نحو:

"مِنْ إله" يقرأها ورش (مِنلاهٍ)

"عَذَابٌ" يقرأها (عَذَابُنَلِيمُ)

"مرَّةً" يقرأها (مَرَّ تَنُخْرَى) [1]

[1]- ينظر: المختصر الجامع لأصول رواية ورش عند نافع، عبد الحليم قابة، دار ابن كثير، الجزائر، د ط، 1999، ص: 33.

ثانيا: الإدغام:

الإدغام من الظواهر الصوتية التي نالت اهتماما بالغا عند اللغويين والقراء، وحظيت بانتشار واسع، وذلك بسبب ارتباطه بالقراءات القرآنية، فانفر "ورش" بهذه الظاهرة وأدغم نون "يس والقرآن" في الواو.

أما في "ن والقلم" فقد روى عنه وجهان: الإظهار والإدغام. [1]

ثالثا: الإقلاب:

قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة مع مراعاة الغنة والإخفاء، لمجاورته للحرف الوحيد "الباء" ويكون في كلمة أكلمتين، نحو: أَنْ بُورِكَ (أَمْبُورِكَ) أَنْبِنهم (أَمْبِئْهُم) [2]

رابعا: الإخفاء:

يكون الإخفاء مع النون الساكنة في كلمة وكلمتين[3]، ونضع مكان النون الساكنة غنة، وتنطق بالحرفالذي بعدها كما هو حروفه خمسة عشر حرف وهي: ص، ذ، ث، ك ج، ش، ق، س، د،ط، ز، ف، ت، ض، ظ، نحو[4]:

---

[1]- ينظر: قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش، أحمد خالد شكري، الجزائر، دار الخلدونية، 2004، ص: 97.

[2]- القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 2003، ص 63.

[3]- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان، الإمارات، ط01، 2008، ص 46.

[4]- ينظر: المختصر الجامع، عبد الحليم قاية، ص 37.

الحرف	الكلمة	الكلمتان	التنوين
ص	"فانصَبَّ" الشرح 07	"ولَمَنْ صَبَرَ" الشورى 43	"ولمن صَبَرَ" الشورى 43
ذ	"منذر" الرعد 07	"من ذا والذي" الحديد 11	"وطَعَامًا ذا غصَّة"المزمل13
ث	"والأنثى" الليل 03	"من ثلثي" المزمل 20	"يومئذ ثمانية"الحاقة17
ك	"أنكاكا" المزمل 12	"أن كان" القلم 14	"أجرٌ كريم"الحديد11
ج	"أنجاهم" يونس 23	"إن جاءكم" الحجرات 6	"لكل جعلنا"النساء33
ش	"منشورا" الإسراء 13	"من شرِّ" الناس 4	"غَفُورٌ شَكورٌ"فاطر30
ق	"ينقلبون" الشعراء 227	"من قبل" الروم 4	"عَفُوا قديرًا"النساء149
س	"الإنسان" الإنسان 01	"من سدر" سبأ 16	"بشرًا سويًا"مريم17
د	"أندادا" البقرة 22	"من دابة" هود 6	"مستقيمُ دينًا"الانعام161
ط	"لا ينطلقـــون" المرســـلات	"من طين" الأنعام 2	"قومًا طاغينَ"/الصافات 30
ز	35	"ما زكاها" الشمس 09	"غلامًا زكيًا"/ مريم 19
ف	"أنزلناه" القدر 01	"من فئة" البقرة 249	"يتيمًا فأوى" الضحى 6
ت	"أنفسكم" غافر 10	"ومن تاب" الفرقان 71	"جناتٍ تجْري" المائدة 119
ض	"كنتم" آل عمران 110	"من ضعف" الروم 54	"مكانًا ضَيِّقًا"الفرقان 13
ظ	"منضود" الواقعة 29	"من ظلم" النمل 11	"ظَلاًّ ظَليلاَ" النساء57
	"ينظرن" الأعراف 198		

تعليق:

فتخذ الإمام ورش يشارك غيره من القراء في ظاهرة الإخفاء، ويجعل لها قواعد تساير بل تطابق قواعدهم.

2- الميم الساكنة:

للميم الساكنة ثلاثة أحكام وهي: الإخفاء الشفوي، وسميت شفوية لأمرين:

- لأن الميم حرف شفوي.
- ليفرق بينهم وبين احكام النون الساكنة[1].

أولا: الإخفاء الشفوي: هو إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف "الباء" مع بقاء الغنة. نحو: أَمْ بِهِ، ترميهم بِحِجَارَةٍ، إنَّ رَبَّهُمْ بِهِ.

ثانيا: الإدغام الشفوي: وهو إدغام الميم الساكنة إذا وقع بعدها ميم متحركة، مع مراعاة الغنة والتشديد. نحو: لَهُمْ مغفرةً، لَهُمْ مَا يشَاؤون[2].

ثالثا: الإظهار الشفوي: وهو النطق بالميم الساكنة ظاهرة، إذا وقع بعدها باقي الحروف الهجائية، نحو أَلَمْ تَعْلَمْ، لَمْ يَكُن ...[3]

3- التفخيم والترقيق:

تقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم، والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

---

[1]- ينظر: المختصر الجامع، عبد الحليم قابة، ص: 41.

[2]- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الحرمي، دار القلم، دمشق، ط01، 2001، ص: 281.

[3]- المصدر نفسه، ص: 283.

1-حروف تفخم دائما، وهي حروف الاستعلاء السبعة وهي:

"خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ"

2-حروف ترقق دائما: وهي باقي حروف الهجاء ما عدا:

(الألف اللينة، واللام، والراء)

3-حروف تفخم وترقق وهي:

(الألف اللينة، واللام، والراء)[1]

أولا: الألف اللينة: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، وهي تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق، فإذا سبقها حرف مفخم فخمت تبعا له، وإذا سبقها حرف مرقق رققت تبعا له. نحو: قال، طاب، سائق، بارئ.

ثانيا: اللّام: اللّام وتكون: لام لفظ الجلالة "الله" ترقق إذا سبقت بكسر نحو "بسم الله" أما سكون بعد سكر، نحو: "أفي الله شك" و"قومًا الله" ولها حالتان: حالة الترقيق وحالة التغليظ.

أ/ حالة الترقيق: ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر، سواء كان الكسر أصليا أو عارضا.

[1]- ينظر: المختصر الجامع، عبد الحليم قابة، ص: 52.

ب/ حالة التغليظ: إذا تقدم لفظ الجلالة (اللهن اللهم) فتح أو ضم وإذا تقدمه أيضا ساكن وقبل الساكن فتح أو ضم[1].

-الام في غير لفظ الجلالة: والأصل فيها الترقيق، لكن الإمام ورش رحمه الله اختص بتغليظ الام عند توفر أربعة شروط:

- إذا كانت اللام مفتوحة.
- إذا سبقت اللام بأحد الحروف الثلاثة "ص، ط، ظ".
- أن تكون هذه الحروف الثلاثة ساكنة أو مفتوحة.
- ألا يفصل بين اللام وبين الحروف الثلاثة فاصل غير الألف[2].

ثالثا: الراء: الأصل فيها التفخيم عند الجمهور.

وذكر بعضهم أن الأصل فيها الترقيق لأنها ليست من حروف الاستعلاء.

وذهب صاحب " النجوم الطوالع" إل الجمع بين القولين فقال بأن قول الجمهور بالنظر إلى الأصل الثاني وقول غيرهم بالنظر إلى الأصل الأول: ولا خلاف بين القولين[3].

وجملة أحكامها عند "ورش" تتخلص على النحو التالي:

1-الترقيق: ترقق الراء في الحالات التالية:

- إذا كانت مكسورة مطلقا نحو: "رجال" و"فرحين".

[1]- المختصر الجامع، عبد الحليم قابة، ص: 53.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 56.

[3]- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، إبراهيم المارغني، ص: 152.

- إذا سبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة وصلا ووفقا، نحو: "يَغْفِرُ" "ذو مَرَّةٍ" "فِرْعَون"

- إذا سبقت بكسرة أصلية بكلمة واحدة وصلا ووفقا، نحو: "خَبِيرًا"

- إذا سبقها حرف ساكن غير (ص، ط، ق) وكان قبله كسر نحو: "إجرامي"

- إذا أمليت الألف بعدها: نحو: "رَأَى" ، "نَصَارَى"

- الراء الأوى، في قوله تعالى: "بشرى" بالمرسلات[1]

-التفخيم: تفخم الراء في الحالات التالية:

- إدخال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صادا أو طاءً أو قاف، نحو: "إصرًا" "وِقْرًا"

- إذا جاء بعدها حرف استعلاء، نحو: "مرصادًا" ولو حال بينهما وبين ألف لينة مثل: "إعراضًا" "الصراط"[2].

- في الكلمات التالية حيثما وقعت :"إبراهيم"، "إسرائيل" "عمران"[3]

- إذا تكررت مفتوحة نحو: "مدرارا" "فرارًا" أو مضمومة نحو: "الفرارُ"[4].

---

[1]- ينظر: المختصر الجامع، عبد الحليم قابة، ص: 59.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 60.

[3]- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، القباقبي، الجزائر، المطبوعات الجامعية، د.ط، 1995، ص: 136.

[4]- ينظر: المختصر الجامع، عبد الحليم قابة ، ص: 61.

3-الوجهان: كل اسم على وزن "فعلا" لامه راء، نحو: "سترًا" "وزرًا" وفي الكلمات التالية: حيران، الإشراف، فرق[1].

في حين يرى لبقية القراء أن ترقيها لا يكون إلا في حالة الكسر أما في الحالات الأخرى فتغلظ.

4- الإدغام:

يقرأ لورش بإدغام دال (قد) في الضاد والطاء نحو: فقد طلَّ، فقد ظَلَمَ، لقد ظَلَمَكَ، ولَقَدْ ضربْنَا، قَدْ ضَلّوا ....[2] وبإدغام تاء التأنيث في الضاء، وذلك في ثلاثة مواضع هي:[3]

1- ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[4]

2- ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورِهَا﴾[5]

3- ﴿حَمَلَتْ ظُهُورَهَا﴾[6]

وإدغام الذال في التاء في لفظ: أَخَذَتْ- أَخَذْتُمْ....[7]

---

[1]- ينظر: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، القباقبي، ص: 137.

[2]- التوضيح لرواية ورش، محمد بن موسى الشرويني، ص: 88.

[3]- ينظر: قراءة الإمام نافع، خالد شكري، ص: 97.

[4]- سورة الأنبياء، 11.

[5]- سورة الأنعام، 138.

[6]- سورة الأنعام، 146.

[7]- ينظر: التوضيح لرواية ورش، محمد موسى الشرويني، ص: 90.

وبإدغام النون في الواو من لفظ[1] : ﴿يٰسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[2]

وله في (ن والقلم) الإدغام، الإظهار، والإظهار هو المقدم أداء[3]

ويظهر الباء في ﴿وَيُعَذِّبْ مَنْ﴾[4] و ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾[5] ويظهر التاء في ﴿يَلْهَثْ ذَلِك﴾[6]

5- الإمالة:

وهي أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص، وتنقسم إلى قسمين:[7]

1- الإمالة كبرى: وهي الإعتراب من الكسر أكثر من الفتحة، ومن الياء أكثر من الألف، أو هي النطق بالألف قريبة من الياء، وبالفتحة قريبة من الكسرة من غير قلب خالص، وتسما بطحًا، أو إمالة محضه، أو إضجاعا، وهذه لا وجود لها في رواية ورش إلا في الهاء من "طه" فقط على المشهور.

2- الإمالة صغرى: هي التوسط بين الفتحة والكسرة، وبين الألف والياء، أو هي التوسط بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى: التقليل، أو التلطيف، أو بين بين، وهي عن

---

[1]- ينظر، قراءة الإمام نافع، خالد شكري، ص: 97.

[2]- سورة يس، 01.

[3]- ينظر: النجوم الطوالع، المارعي، ص: 83..

[4]- سورة البقرة، 284.

[5]- سورة هود، 42.

[6]- سورة الأعراف، 172.

[7]- شرح كتاب الحدود في النحو، جمال الدين الفكاهي، ص: 307.

الإمام ورش في القرآن كله[1].

فالإمالة ظاهرة صوتية قد ترجع إلى لغات العرب، وقد قرأ القراء بالإمالة الكبرى وأكثروا، وأما الإمام ورش فأقل فيها، وبخاصة في "طه"

أما الإمالة الصغرى فهي عنده كثيرة وأمثلة ذلك وردناها فيما سبق.

6-الهمز:

الهمز من بين الظواهر الصوتية الأكثر شيوعًا في الخلاف بين قراءة ورش وغيرها من القراءات وبين خيار تحقيقها عند أغلب القراء وتحقيقها عند الإمام ورش والهمز أنواع:

1-الهمز المفرد: وهو همز القطع الذي لم يلاصقه مثله، أو هو همز القطع الذي لم يجتمع معه مثله، ويقرأه ورش بأربع حالات وهي[2].

أولا: الإبدال: ويكون في الحالات الآتية:

أ- إذا وقعت الهمزة ساكنة، وكانت الهمزة فاء الكلمة، فإنها تبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها، فتتبدل بعد الفتح ألفا، وبعد الضم واوًا، وأما بعد الكسر، فلم يرد في القرآن شيء منه،

نحو: (يأتن) (ياتنا)، (تألمون) (تالمون)

ب- إذا كانت الهمزة مفتوحة، وكانت فاء الكلمة، فإنما تبدل واوًا مفتوحة بشرط أن يكون قبلها ضم لا غير نحو: (تؤاخذنا، يُوَخِرُ، يولف، موذن.....)

[1]- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، أبو حفص الستار، دار الكتب، بيروت، ط01، 2001، ص: 505.

[2]- القراءات روايتنا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال، دار الواضح، الإمارات، ط01، 2014، ص: 129.

ت- إذا وقعت الهمزة ساكنة، وكانت عين الكلمة، وقبلها كسر، فإنها تبدل ياء مدية، للكسر التي قبلها.

ث- تبدل الهمزة في الكلمات التالية:

- "سأل" تبدل همزتها ألفًا (سال).
- "السيء" تبدل همزتها ياء وتشدد لأجل سكون الياء الأولى (السيِّ).
- "لَئِلَا" تبدل همزتها ياء متحركة بحركة الهمزة المبدلة الفتح(لِيَلَا).
- "لِأَهَبَ" تبدل همزتها ياء متحركة بحركة الهمزة المبدلة الفتح (لِيَهَبَ).
- "الأَّئي"[1]

ثانيا: التحقيق: وهو بقاء الهمز على الأصل، أي يلفظ ولا يتغير، إذا لم يكن هناك سبب للتغيير، مثل: "إذا جاء نصر الله"[2].

ثالثا: النقل: لقد سبق بيان حقيقة النقل، ولكن هناك مسألتان يجب أن تشبه عليهما وهما:

-هناك كلمة واحدة في القرآن الكريم ورد فيها الهمز متصلا بالساكن وهي: "رداءًا" فتقرأ عند الإمام ورش (ردًا).

[1]- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد ابراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، القاهرة، ط01، 2003، ص 498.

[2]- التجديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمر الداني، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط01، 1405ه-1988م، ص 79.

وقع الخلاف عن الإمام ورش في قوله تعالى :"كتابَيْهِ إِني" فروى عنه الوجهان: النقل، وعدمه، والثاني وهو المقدم لأن الهاء ليست أصلية[1].

رابعا: الإسقاط: لقد وقع إسقاط الهمز في قراءة نافع في ثلاث كلمات:[2]

(الصابئين) (الصابين)[3]

(الصابئون) (الصابون)[4] قرأها بحذف الهمز وضم الباء قبل الواو.

(يضاهئون) (يضاهون)[5] قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء قبل الواو.

2/الهمز المزدوج: يقرأ الورش بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة نحو: أأنتم ، أئذا، أأسلمتم، أأقررتم دون ادخال ألفا الفصل بينهما[6] وينقسم إلى قسمين:

1-المفتوحتان: وقع هذا في القرآن الكريم في ثلاث عشر كلمة في واحد وعشرين موضعا.

---

[1]- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محي الدين النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1424ه-2003م، ص: 475.

[2]- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والمتخصصين، مصر، 1423ه-2002م، ص: 413.

[3]- سورة البقرة، 62.

[4]- سورة المائدة، 69.

[5]- سورة التوبة، 30.

[6]- ينظر: قراءة الامام نافع، خالد شكري، ص: 92.

2- مفتوحة فمضمونة: وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم[1].

3-ثلاث همزات في كلمة واحدة: يجوز لورش في الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين إذا اتفقنا في الحركة وجهان، وهما: ابدال الثانية حرف، وتسهيلها، ووجه الابدال هو المقدم[2]، وإذا وقع بعد الهمزة المبدلة حرف مد ساكن نحو: ﴿تِلْقَآءَ اصْحَٰبِ﴾[3].

تعين اشباع المد، وإن وقع بعد متحرك بحركة أصلية نحو ﴿ جَآءَ اجَلُهُمْ ﴾[4] تعين القصر، وان كانت الحركة عارضة، جاز الطول والقصر.

مما يلاحظ عند الامام ورش هو ميله للإبدال وهو خيار التخفيف، وهو خيار اختاره أهل المغرب عامة والجزائر خاصة "قصد التخفيف" وهي لغة العرب أي لهذه القراءة صلة وثيقة بلغة العرب وخياراتهم الصوتية المعروفة والمشهورة.

7-المدود:

يقرأ لورش بإشباع المد المتصل، والمد المنفصل، ومن المد المنفصل لورش ألف (أنا) قبل همزة القطع المفتوحة والمضمومة نحو أنا أخوك[5] و ﴿اَ نَآ أُنَبِّئُكُم بِتَاوِيلِهِۦ ﴾[6].

---

[1]- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات –ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنضر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 2008، ص: 127.

[2]-ينظر: النجوم الطوالع، المارعي ، ص: 56.

[3]- سورة الأعراف: 47.

[4]- سورة الأعراف، 32.

[5]- البذور الزاهرة في القراءات العشر عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط01، 1981، ص: 251.

[6]- سورة يوسف، 45.

وأما الواقعة قبل همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع هي:[1]

﴿إِنَ اَنَـا إِلَّـا نَـذِير وَبَشِـير ﴾[2] و ﴿إِنَ اَنَـا إِلَّـا نَـذِير مُّـبِين ﴾[3] ﴿ وَمَـا أَنَـا إِلَّـا نَـذِير مُّبِين﴾ [4] فلا يثبتها قبل سائر الحروف [5]

نحو: ﴿ وَلَا أَنَا عَابِد مَّا عَبَدتُّمْ ﴾[6].

أما حال الوقف فيثبت ألفه (أنا) حيث ورد كسائر القراء .[7]

اما مد البدل فله فيه ثلاثة أوجه[8].

أ/القصر ب/التوسط ج/الإشباع

والمقدم له أداة القصر، فالتوسط ، فالإشباع .[9]

فالمـد في عـرب اللغـويين والقـراء ظـاهرة صـوتية بينـة، وقـد خـالف الغمـام ورش غـيره من القراء.

[1]- شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع طنط، مكتبة التاج، 1995، ص121.

[2]- الأعراف، 188.

[3]- الشعراء، 115.

[4]- الأحقاف، 09.

[5]- شرح النظم، عبد الفتاح القاضي، ص121.

[6]- الكافرون الآية 03.

[7]- شرح نظم القاضي ص121.

[8]- ينظر: المرجع نفسه ، ص124.

[9]- ينظر: المرجع نفسه، ص126.

وتجوز هذه الأوجه الثلاثة "لورش" في البدل المحقق والمغير، سواء غير بالتسهيل[1] بين كما في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾[2]، أ بالنقل كما في قوله تعالى ﴿ وَبِالَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[3] أم بالابدال كما في قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ اَلِهَة مَّا وَرَدُوهَا ﴾[4] وقوله ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ اَلسَّمَاءِ اَيَة ﴾[5]ويشنى له من توسط البدل واشباعه ثلاثة أصول وكلمتان باتفاق وكلمتان فيهما الوجهان، وفيما يلي بيانها.[6]

الأصل الأول: ان كان ماقبل الهمزة غير ساكن نحو "مآب" او معتلا نحو "فاءوا" أو غير متصل نحو " من آمن" لم يدخل في الاستثناء.

أما الثاني: البدل الناشئ من ابدال تنوين النصب ألف حالة الوقف، نحو: هزؤا ملجأ، دعاء، مراء، وذلك لأن اثبات الألف في هذه الألفاظ عارض للوقف فلا يعتد به.

الأصل الثالث: البدل الناشئ من اثبات همزة الوصل حال الابتداء نحو "أتوني" "ائذن" "أؤمن" وذلك لعوارض حصول البدل في هذه الألفاظ حالة الابتداء فقط وسقوط حالة الوصل، فلا اعتداء به.[7]

---

[1]- ينظر: القراءات رويت ورش وحفص، حليمة سال، ص135.

[2]- الزخرف، 58.

[3]- البقرة، 04.

[4]- الأنبياء، 99.

[5]- الشعراء، 04.

[6]- ينظر: الامام نافع، خالد شكري، ص79.

[7]- المرجع نفسه، ص80.

ويشبع ورش المد اللازم بأنواعه، وله في المد العارض للسكون الأوجه الثلاثة وإذا اجتمع تسببان للمدّ في حرف واحد فإنه يعمل بالقويّ ويلغي الضعيف، وأقوى المدود المدّ اللازم فالعارض فالمنفصل فالبدل.

ففي قوله تعالى: ﴿فرئاء الناس﴾في الألفاظ "رئاء" مدّان هما: المد المتصل، ومدّ البدل فيقرأ بالإشباع أعمالا لأقوى السببين دون الآخر، وفي قوله تعالى "فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم" وقوله "وجاءوا أباهم" ونحوهما يتعين حال وصل "رأى" و"جاءوا" الإشباع أعمالا لأقوى السّببين، وهو الهمز المتأخر عن حرف المدّ أمّا حال الوقف عليهما فتجوز الأوجه الثلاثة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ اجتمع في ألف "أميكا" سببان للمدّ هما: السكون الذي يليه، والهمزة قبله، ففيه مدّ بدل، ويتعين فيه الإشباع اعمالا لأقوى السببين[1].

8-الروم والإشمام:

قرأ نافع ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾[2] في يوسف بالإشمام، وذلك أن يشير إلى الضم والنون الأولى ثم يدغمها، وذلك إخفاء لا ادغاما صحيحا.

والإشمام ظاهرة صوتية اختصت بها القراءات القرآنية جميعا وقراءة ورش خصوصا والاشمام من الظواهر الصوتية التي حظيت بأهمية اللغة في الدرس اللغوي العربي عامة

[1]- ينظر: قراءة الإمام نافع، خالد شكري، ص 82.

[2]- سورة، 11.

وفي الدراسات القرآنية على وجه الخصوص، فلا نجد عالما مع علماء اللغة والقراءات إلا وقد .....إليه وكتب فيه: كل بحسب تخصصه، والموضوع الذي يعتني به[1].

الدّلالة الصّوتيّة لظاهرتي النّون السّاكنة والميم السّاكنة:

إن حكم النقل عند الإمام ورش رحمه الله تعالى، لا يختص بالنون الساكنة والتنوين أو الميم فقط، بل هو عام في كل همزة سبقت بحرف ساكن، مثل: (قل أعوذ) قل عوذ[2].

الغنة: صفة أنفية تلازم صوتي النون والميم المشددتين لأن الهواء يخرج من الأنف عند نطقها، لا من الفم، وتمد بمقدار حركتين[3]، نحو (من يقول)[4] يقرأها ورش (مولي) (من ماء)[5] (ممّاء)، (من نذير)[6] (منذر).

الدلالة الصوتية لظاهرتي التفخيم والترقيق:

1-حالة التفخيم: مع حروف الاستعلاء السبعة المفخمة دائما، وحرفي الراء واللام حال تفخيمها فقط.

[1]- المختصر البارع، ابن الجزري الكلبي، مصر، الأزهر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط03، 2009م، ص 96.

[2]- الناس، 01.

[3]- موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي حلب، 01، 2002، ص 167.

[4]- التوبة، 49.

[5]- الطارق، 06.

[6]- السجدة، 03.

الخاء: نحو الخاسرين[1]، "أخاف"[2]، "بخارجين"[3]، "خالدين"[4].

الصاد: نحو "صالحًا"[5].

الضاد: نحو "البغضاء"[6].

الغين: نحو "الغائط" [7]

الطاء: نحو "الطاعون"[8]

القاف: نحو "العقاب"[9]

الظاء: نحو "الظالمين"[10]

الراء: نحو "المرافق"[11]

اللام: نحو "الصلاة"[12]

---

[1] المائدة، 05.

[2] المائدة، 28.

[3] المائدة، 37.

[4] المائدة، 85.

[5] المائدة، 69.

[6] المائدة، 14.

[7] المائدة، 6.

[8] المائدة، 60.

[9] المائدة، 02.

[10] المائدة، 29.

[11] المائدة، 60.

[12] المائدة، 60.

2-حالة الترقيق: ترقق الألف المدية في غير هذه الحالات، أي حينما يأتي قبلها أحد حروف الاستفال المرفقة بما في ذلك حرفي " الراء" و"الام" حال ترفيعها، وهذه بعض النماذج لبعض الحروف المرفقة وذلك لكثرتها سنحصر المجال في بعضها على سبيل الذكر لا الحصر كما يلي:[1]

الثاء: نحو "ميثاق"[2]

الذال: نحو "أخذان"[3]

الراء: نحو "التوراه"[4]

السين: نحو "والسارق والسارقة"[5]

العين: نحو "الأنعام"[6]

اللام: نحو "بالأزلام"[7]

الهاء: نحو "الأنهار"[8]

[1] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد، محمد محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت، 01، 1992، ص 636.

[2] المائدة، 12.

[3] المائدة، 05.

[4] المائدة، 43.

[5] المائدة، 38.

[6] المائدة، 01.

[7] المائدة، 03.

[8] المائدة، 12.

الدلالة الصوتية لظاهرة الإدغام:

لا وجود له في قراءة ورش إلا في بعض الألفاظ:

"فنعمّا"[1] أصلها "فنعم ما"

"تامنا" أصلها "تأمُنُنَا"[2]

"ما مكنّي" أصلها "مَا مَكنني"[3]

"أتحاجوني" أصلها "أتحاجونني"[4]

يمكننا أن ننطق بالإدغام "ال" التعريف وهي اللام التي تدخل على النكرة لإفادة تعريفه مثل: الكتاب، المتقين، المؤمنين.

وتدغم هذه اللام إذا وقعت قبل حرف من حروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل قولهم:

طبا ثم صل رحما تقر ضعف ذا نعم***دع سوء ظن زر شريفا للكرم

مثل: الصابرين، الهامة، التواب، التوبة، الزكاة، الشمس، الرحمن، ويسمى هذا الإدغام شمسيا، والام شمسية لإدغامها كإدغام اللام في لفظ "الشمس"[5]

[1] البقرة، 271.

[2] يوسف، 11.

[3] الكهف، 91.

[4] الأنعام، 80.

[5]- ينظر: القراءات روايتنا ورش وحفض، حليمة سال، ص 312.

الدالة الصوتية لظاهرة الإمالة:

"طـه"[1] وهـي، إمالـة محضـة أو إضـجاعا ولا توجـد في روايـة ورش إلا في هـاء هـذه الكلمة.

"والضـحى"[2] "العلـي"[3] ففيهمـا وجهـان، والفـتح والإمالـة ويسـتثني ورش كلمـة "زكـي"[4] سورة النور، فليس فيها إلا الفتح.

"الكافرون"[5] قرأها ورش بإمالة الكاف لأن بعدها راء مكسورة.

"فعسى"[6] قرأها الإمام ورش بإمالة تعليل الألف للمقصورة لأنها مرسومة بالياء.

"فتكوى"[7] قرأها بإمالة الواو.

"السفلى"[8] إمالة صغرى للام.

---

[1] طه، 01.

[2] الضحى، 01.

[3]- اسم من أسماء الله الحسنى.

[4] النور، 21.

[5] الكافرون، 01.

[6] النساء، 19.

[7] التوبة، 35.

[8] التوبة، 20.

ثانيا : نماذج تطبيقية عن الدراسة

اعتنى أصل اللغة والقراءات بظاهرة الإبدال الصوتي من حيث أصواتها، وتعريف ألفاظها وأوزان كلماتها. وإشتقاقها وتراكيب جملها، ومما يبرز هذا الإعتناء ظاهرة الإبدال التي تعبر ظاهرة صوتية تستحق أن تكون محط أنظار كل من تتصفح الجانب الصوتي، سواءا تعلق الأمر بالصوامت أو بالصوائت.

مفهوم الإبدال:

جاء في مقاييس اللغة لإبن فارس (395ت)" يقال هذا بدل الشيء وبديله ويقولون بدَلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل.[1] وهو عند الإصطلاحين أن يصبح الشيء او الموضوع قائما مقام الشيء الذاهب او المرفوع.

والإبدال إمّا ان يكون قياسيا صرفيا يسير على نمط واحد مطّرد، أو الضروري أو اللازم.[2]

وإما أن يكون إبدال سماعي يحتاج إلى قاعدة.

-الإبدال في حرف بآخر سماعيا (ننشرها، ننشزها)

قال تعالى ﴿ وَانظُرِ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ البقرة-258

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص210.

[2]- ينظر: ابن عصفور: الممتع الكبير في التصريف، ص404.

الرقم	السورة	الآية	قراءة ورش	قراءة حفص
01	البقرة	258	ننشرها	ننشزها

"وفي قراءة ننشرها، بالراء أي نبعثها، ونحييها بعد الموت، والمعنى في القراءتين واحد، فأمر الإحياء- على الصورة السابقة ، يصدق فيه الإنشاز والنشر فكلاهما فيه "إحياء بعد الموت"[1]

و(ننشرها) بالراء، أي كيف نحييها، وحجته قوله تعالى (قبلها) (اتى يحي هذه الله بعج موزتها). والزاي يعني بها (كيف نرفعها من الأرض إلى الجسد). والقائل لم يكن في شك في رفع العظام وإنما شكه في إحياء الموتى فقيل له: (أنظر كيف ننشر العظام فنحييها). وتقول أنشر الله موتى فنشروا. (وكيف ننشزها) بالزاي نرفعها، وحجته قوله تعالى ﴿ وَانظُرِ إِلَى ٱلْعِظَٰمِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ وذلك ان العظام إنما توصف حتى ألفيها، وجمع بعضها إلى بعض إذا كانت العظام نفسها لا توصف بالحياة، لا يقال (قد حيّ العظم وإنما يوصف بالإحياء صاحبها، وحجة أخرى قوله تعالى (ثم نكسوها لحما) دل على أنها قبل أن يكسوها اللحم غير الاحياء، لأن العظم لا يكون حيّا وليس عليه لحم، فلما قال (ثم نكسوها لحما) علم بذلك انه لم يحيها قبل أن يكسوها اللحم.[2]

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم. تأليف لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. الحزب الاول، ط3- 1413ه، 1992، ص438.

[2] حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5: 1997م، ص1444.

قال تعالى:" الهمز (الصائبين) وتخفيفه (الطبين)

الرقم	السورة	الآية	قراءة ورش	قراءة حفص
01	البقرة	61	الصبين	الصابئين

الحجة:

وقراءة نافع "الصبين" نغير همزة ويمكن ان تخرج قراءته هذه على وجهين.

- أحدهما ان هذا الوصف من "صبا" بمعنى " مال" ومنه قول الشاعر.

- إلى هند صبا قلبي... وهند مثلهايصبي.

- والوجه الآخر: انه صبأ مهموز اللام ولكن الهمزة قلبت ياء في المفرد فقيل "صابي" وزلما جمع قيل الطبين بحذف الياء المنقلبة حتى لا تجتمع ياءان.

- كثيرا ما تطرح الهمزة المحركة في النطق طلبا للخفة، ففي (رواية ورش عن نافع مثلا ﴿ قَدَ اَفْلَحَ اَلْمُومِنُونَ ﴾[1] ، بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكن قبلها.

- ومن معاني "صبا" في اللغة العربية خرج من دين إلى دين والصابئون المذكورون في الآية قيل عنهم فرقة كانت قد خرجت من اليهودية والنصرانية وصارت تعبد الملائكة وقيل كانوا على ديانة نوح عليه السلام.[2]

والحجة لمن لم يهمز: أن يكون أراء الهمز، فلين وترك او يكون اخذه من صبا يصبو، إذا مال أو مال إلى دينه قال تعالى ﴿وإلا تصْرف عنِي كيدهنَّ أصْبُ إليهنَّ وأكن

[1]- المؤمنون، 01.

[2]- الاختلاف بين القراءات احمد البتلي. دار الجيل: بيروت، ط1، 1408ه-1988م، ص264-ص: 265.

من الجاهلين﴾[1] يوسف-33. أي أَمِلْ إليهن، وبه سمِّيَ الصبي صبياً. لأن قلبه يميل إلى كل لعب لفراغه.[2]

-(أوصى) على وزن (أَفْعَلَ) تكون للقليل والتكثير و(وصّى) على وزن فَعَّلَ) تفيد التكثير والتكرار والمبالغة.

قال تعالى﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3]

الرقم	السورة	الآية	قراءة ورش	قراءة حفص
1	البقرة	132	أوصى	ووصّى

- قرأ ورش بزيادة همزة مفتوحة بين الواوين، مع تسكين الثانية.

ولفظ التوصية كثير في القرآن الكريم قال تعالى﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ النساء -12، فهذا معنى أوصى وقوله تعالى﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[4] العنكبوت-7 هذا يدل على لغة "وصّى"، والقراءتان متوافقتان غير أن التسديد فيه معنى تكرار الفعل للمبالغة في الوصية.[5]

---

[1]- يوسف، 33.

[2]- الحجة في القراءات السبع، إبنخالوية، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط3، 1979م، ص: 81.

[3]- البقرة ، 132.

[4]- العنكبوت، 08.

[5] القراءات روايتا ورش وحفص، حليمة سال، دار الواضح، الإمارات، ط2، 1435ه-2014م، ص260.

- يقال وصّى والتشديد من غير ألف، يوصي، توصيته، ووصّاه، وقرأ (وأوصى) بالتخفيف وبالألف، ولهما أمثلة من الكتاب ﴿ فلا يستطعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ يس-50، ومثال قوله ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه﴾ العنكبوت- 8/ لقمان-14/ الاحقاف-15.

ومثال الإفعال قوله ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ النساء- 12.

وقوله ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾ النساء- 11.[1]

وحجة من قرأ أوصى أن أوصى يكون للقليل والكثير، ووصى لا يكون إلا للكثير، وحجة من قرأ وصى أبلغ من أوصى، لأن (أصى) جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة، ووصى لا يكون إلا لمرات كثيرة.[2]

الكبسائي هما لغتان معروفتان. تقول (وصيتك وأوصيتك بما تقول. (كرمتك، واكرمتك والقرآن ينطق بالوجهين.[3]

والقراءتان متوافقتان غير أن التشديد فيه معنى تكرير العقل، فكأنه أبلغ في المعنى وعليه أكثر القراء.[4]

[1] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (468ه)، تح: عادل عبد الموجود، على عوض، أحمد حيرة أحمد الجما، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1994م، ص216.

[2] حجة القراءات، ص115، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص216.

[3] حجة القراءات، ص115.

[4] البسيط في القراءات العشر، سمر العشان المطبعة الهاشمية ، دمشق، 200'، ص127.

(قِيَمًا، قياماً) لغتان:

قال تعالى:﴿ ولا توتوُ السُفهَاء أَمْوَالَكُمُ التي جَعَلَ الله لكُمْ قِيَماً، وأرزُقوهُم فيها وإكْسُوهُم وقولوا لهم قوْلاً معروفاً﴾.

الرقم	السورة	الآية	قراءة ورش	قراءة حفص
1	النساء	5	قِيَماً	قيَاماً

(قِيَمًا، قياماً)، يقرأ بإثبات الألف وطرحها، وهما لغتان وأصل الياء فيهما: وَاواً (قواما) فقلبت (ياء) لانكسار ما قبلها فصارت (قياماً) كما قالو ميعاد وميزان، فالحجة لمن أثبت الألف إن الله تعالى جمع الأموال قياماً لأمور عباده والحجة لمن طرحها : أنه أراد جمع قيمة لأن الأموال قيمّ للجميع المتلقات.

قال الكيسائي "قياما وقواماً، وفيها ثلاث لغات والمعنى واحد، وهو ما يقيم شأن الناس ويعيشهم، وفي تفسير بعضهم قياماً، معاشا، فإن قيل أن (التي) إسم واحد والاموال جمع فقل إن كل جمع خالف الأدميين كان كواحدة المؤنث، لأنها لفظة وإن كان جمعا كلفظ واحد، وزمنه قوله تعالى" حدائق ذات بهجة" النمل-60.[1]

(يرتَدِدْ) باللإظهار و(يَرْتَدَّ) بالإدغام

قال تعالى﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ المائدة -56.

[1] الحجة في القراءات السبع، ص119، حجة القراءات، ص191، ينظر الموضح في وجوه القراءات وعللها: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي (565ه)، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ص258.

الرقم	السورة	الآية	قراءة ورش	قراءة حفص
1	المائدة	56	يرتَدِدْ	يَرْتَدَّ

.....(يرتَـدِدْ، يَرْتَـدَّ) يقـرأ بالإدغـام والفـتح وبالإظهـار والجـزم والإدغـام لا يكـون إلا بإسـكان الحـرف الأول مـن المـثلين، وإذا أسـكن الأول فينبغـي أن يكـون الثـاني سـاكن أيضـا للجـزم، لم يمكـن الإدغـام، بـل يلتقـي سـاكنان، وهـو غـير جـائز، فلـذلك أظهـر الحـرف الأول في هـذه القـراءة، وحـرك وأسـكن، الحـرف الثـاني مـن المـثلين، فلـم يلتـق سـاكنان، وهـو لغـة أهـل الحجـاز وهـو الأصـل لأن التضـعيف إذ أسـكن الثـاني مـن المضـاعفين، ظهـر التضـعيف نحـو قولـه تعـالى ﴿إن يمسـكم قـرح﴾ كـان صـوابا، والأصـل يرتَـدِدْ بـدالين والحجـة إجمـاع الجميـع في قولـه تعـالى ﴿ وَمَـنْ يَّرْتَـدِدْ مِـنكُمْ عَـن دِينِـهِۦ فَيَمُـتْ ﴾ البقـرة-215- بـدالين، وقـرئ (يَرْتَـدَّ) بـدال واحـدة مشـددة، لان الحـرف الاول مـن المـثلين لمـا أسـكن للإدغـام، وكـان الثـاني ساكنا للجـزم، حـرك الثـاني لالتقـاء السـاكنين فحصـل الإدغـام وأختير لـه الفتحـة للخفـة وهـذه لغة بني تميم.[1]

[1] حجة القراءات، ص230، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص281-282.

خاتمة

وفي ختام عملنا هذا، وجهدنا المتواضع، وبعد أن حاولنا أن نلم ما إستطعنا بمفاصل هذا الموضوع وجدنا أن كل جزئية من هذا الموضوع تحتاج إلى بحث خاص حتى تكون النتائج أدق وأعمق، ومع ذلك فقد حررنا البعض من المسائل وحللنا بعض الأمثلة والنماذج، مما يكون لها أثر طيب ان شاء الله في تحريك همم الباحثين في مواصلة الطريق والتعمق في الموضوع أكثر ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- القراءات القرآنية توفيقية من عند الله تعالى وليست من إجتهاد أحد

-القراءات القرآنية صون الكلمات القرآنية من التحريف كما أن في اختلاف القراءات تسهيل وتسير على الأمة.

- نافع المدني من اشهر القراء، ومن تلامذته الإمام ورش.

- رواية ورش من أغنى القراءات القرآنية من حيث الخصائص الصوتية.

- رواية ورش متداولة بكثرة في المغرب العربي عامة وفي الجزائر بصفة خاصة .

- إنفراد ورش بمجموعة من الخصائص الصوتية التي ميزته عن باقي القراء خصوصا في الهمز، الإمالة والتفخيم والترقيق والمدود.

وفي الختام لا يسعنا سوى التعبير عن تأثرنا البالغ ونحن نعيش في ظلال علم شريف من علوم القرآن الكريم، علم "القراءات القرآنية" فنرجو أن نكون قد أوصلنا لكم فكرة بحثنا المتواضعة وشكرا لكم على تحملنا حتى هذا الموضع والسلام وعليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، بيروت دار صادر، ط3 ، ج1، 1414ه/1994م،.

2-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: سعيد المنذوه، دار الفكر، لبنان، ط1، 1996

3-أحكام التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني الجزائري، مصر، البحيرة مكتبة الرضوان، د ط، 2005،

4-أحكام التجويد، محمد علي عبد الباقس السبعي، دار الوطن للنشر والتوزيع 1422ه، ط1، 1421ه-2001م.

5-الإختلاف بين القراءات احمد البتلي. دار الجيل: بيروت، ط1، 1408ه-1988م،

6-الإدغام الكبير في القرآن الكريم، ابن عمر بن العلاء المازني، تح : د عبد الكريم محمد حسين،

7-الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، الأردن، عمان، دار الصفاء والتوزيع، ط1، 1419 1998

8-الاقناع في القراءات السبع أبي جعفر أحمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري، ابن الباذش، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ص ب، 962، ط1، عام 1403ه

9-الإمام المتولي في جموده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد بمن محمد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، 1420ه-1999م

10- ايضاح الرموز ومفتاح الكنوز، القباقبي، الجزائر، المطبوعات الجامعية، د.ط، 1995،

11- البذور الزاهرة في القراءات العشر عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط01، 1981

12- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م

13- البسيط في القراءات العشر، سمر العشان المطبعة الهاشمية ، دمشق، 2000

14- التجديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمر الداني، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط01، 1405ه-1988م

15- تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم، من كتاب زبدة التفسير (د.م)، ط 18،

16- التفسير الوسيط للقرآن الكريم. تأليف لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. الحزب الاول، ط3- 1413ه، 1992

17- التوضيح لرواية ورش عن نافع في تجويدها وادائها، محمد بن موسى الشرويني ، الجزائر ، دط ، دت .

18- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان، الإمارات، ط01، 2008،

19- الجوانب الصوتية في كتب الاحتياج للقراءات عبد البديع النبريا في سوريا، دمشق، دار الغوثا في الدراسات القرآنية، 1427ه/2006م

20- حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5: 1997م

21- الحجة في القراءات السبع، إبنخالوية، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط3، 1979م

22- الحجة في القراءات السبع، ص119، حجة القراءات، ص191، ينظر الموضح في وجوه القراءات وعللها: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي (565ه)، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.

23- دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار، مصر، عالم الكتب 1997-1418،/ القاهرة.

24- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيل المكي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة- مركز البحوث والدراسات إصدارات سنة 2006، ط1- 2009، ج1

25- سراج للقارئ المبتدئ ، تذكار المقرئ المنتهي ، الامام أبي القاسم العذري البغدادي ، ط 3، 1373-1945ه

26- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643ه) مصر، المطبعة المنيرية ، د ط، د ت، ج10

27- شرح النظم الجامع لقراءة الامام نافع ، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، 1995.

28- شرح النظم، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، القاهرة

29- شرح شافية بن الحاجب، رضي الدين محمد الأستزابادي- الكتب العلمية، د-ط- 1975م، ج-3،

30- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محي الدين النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1424ه-2003م

31- شرح كتاب الحدود في النحو، جمال الدين الفكاهي، تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة وهبة – القاهرة ،ط 2، 1414 هـ – 1994م

32- إبن عصفور: الممتع الكبير في التصريف، ص404، ط1، ، مكتبة لبنان، 1996.

33- علم الأصوات د-كمال بشر – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

34- علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية، نبيل محمود إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية، ط1، 2000،

35- إبن فارس: مقاييس اللغة، ج1، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد (البناء (ت:أنيس مهرة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، ط1، 1418ه- 1997م

36- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد ابراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، القاهرة، ط01، 2003،

37- القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت، ط3.

38- القراءات روايتا ورش وحفص –حليمة سال، دار الواضح –الإمارات، ط2، 1435ه-2014م

39- قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش، أحمد خالد شكري، الجزائر، دار الخلدونية، 2004،

40- القول السديد في علم التجويد، عبد الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 2003

41- الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله الرّعيني الأندلسي، تح: محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000

42- كتاب الإبدال، الامام العلامة أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تر:عز الدين التنوخي، مطبوعات المجتمع العلمي العربي، بدمشق، د ط، 1379، 1960، ج1،

43- الكتاب- سيبويه أبو بشير عمرو بن قنبر –تح، عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب ت-ط 03، 1983م، ج04

44- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في ضوء التأويل، أبو القاسم الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت، ج3،

45- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحجمها، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، دمشق، د.ط، 1974م، ج1

46- كيف تحفظ القرآن الكريم، محمد الحبش، الجزائر، دار القرآن، مكتبة رحاب، د ط، 1986

47- المجمل في المباحث الصوتية من الآثار الطبيعية ، مكي درار، وهران، السانيا، دار الأديب، د ط، 2004

48- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عند نافع، عبد الحليم قابة، دار ابن كثير، الجزائر، د ط، 1999

49- المختصر البارع، ابن الجزري الكلبي، مصر، الأزهر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط03، 2009م

50- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات –ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنضر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 2008.

51- مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، احمد بن محمد بن عبد الغني البنا،تح: شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 2010.

52- مدخل إلى علم القراءات، محمد شعبان إسماعيل، مكتبة سالم، السعودية، ط1، 2001،.

53- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد، محمد محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت، 01، 1992،

54- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الحرمي، دار القلم، دمشق، ط01، 2001.

55- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، مكتبة الأزهرية، القاهرة، ط2، 1988، ج1

56- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، أبو حفص الستار، دار الكتب، بيروت، ط01، 2001،

57- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1995

58- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجرزي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1980م،

59- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف الجامع للقراءات العشرة، مراجعة محمد كريم رابح، دار الكلام الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1420- 2000م

60- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، المارعي، المطبعة التونسية 1935، تونس.

61- النشر في القراءات العشر ابن الجرزي، تح :علي الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، منشورات محمد علي بيضوي، ط1، 1998م، ج1

62- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب منو، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2، 1998م

63- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (468ه)، تح: عادل عبد الموجود، على عوض، أحمد حيرة أحمد ، الجما، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1994م.

المحاضرات :

1- محاضرات في أصول النحو: التواتي بن التواتي، دار الوعي، الروبية- الجزائر، (د ت)،

الرسائل الجامعية

1- الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، نقلا عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه" الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع الطالبة راضية بن عربية، تحت إشراف الأستاذ خير الدين سيب 2010-2011

المقالات:

1- جهد المقل، المرعشي، نقلا عن مقال الادغام والتفخيم والإمالة في قراءة ورش عن نافع، دراسة فونولوجية تحليلية وصفية، إيمان محمد الكيلاني في دراسة العلوم الاجتماعية والانسانية، م34، ع2، 2007

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول: القراءات القرآنية والظواهر الصّوتية

أولا: القراءات القرآنية..... 2

ثانيا: الظّواهر الصّوتية في القرآن الكريم. 18

الفصل الثاني :الظواهر الصوتية عند ورش وأثرها في تأدية المعنى

أولا: الظواهر الصوتية في رواية ورش..... 32

ثانيا : نماذج تطبيقية عن الدراسة 53

خاتمة 62

قائمة المصادر والمراجع..... 64

ملخص

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم نزل مجودا مرتلا على قراءات متواترة عن محمد ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل وبعدها قامت الدراسات الصوتية لدى العلماء لتعقد أصول القراءات، وتصفها وفق منهج وصفي بكل ما تعنيه الكلمة، ومن هذا المنطق يأتي بحثنا كخطوة لرصد أهم الظواهر الصوتية عند ورش، و محاولة الكشف عن العلة الصوتية لكل ظاهر. من خلال التمثيل بنماذج من القرآن الكريم .

summary

There is no doubt that the Noble Qur'an was revealed, glorified and recited, on frequent readings on the authority of Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, on the authority of Gabriel, peace be upon him, on the authority of his Lord, the Almighty, and after that, phonetic studies were carried out by scholars to complicate the origins of the readings, and describe them according to a descriptive approach with all the meaning of the word, and from this Logic Our research comes as a step to monitor the most important vocal phenomena at workshops, and try to detect the vocal cause of each phenomenon. By acting with models from the Holy Qur'an